مشكلة التلوث البصري في مدينة النصر

م.م. منار ماجد حميد / تدريسية في جامعة ذي قار / جغرافية بشرية

m.manar.majid@utq.edu.iq

الملخص :

تعاني المُدن من مشكلات التلوث البيئي بأنواعها المختلفة المحسوس وغير المحسوس وتختلف مستويات التلوث بحسب مستوى المدينة الاقتصادي والثقافي ومدى استخدام الحلول الناجعة للتقليل من تأثير المشكلات ، والتلوث البصري من ابرز مشكلات التلوث غير المحسوس يأثر على الشعور الإنساني وباستمرار تعرض التعرض له يعرض صحة الإنسان للخطر ويسهم بإصابته بمجموعة من الامراض منها ارتفاع ضغط الدم ، وهذا الامر في مجمله يعود إلى مجموعة اسباب تارة تكون سياسية او اقتصادية او اجتماعية وتارة تتعلق بالثقافة والتطور العمراني فضلاً عن جوانب تتعلق بالإدارة والرقابة وضعف تطبيق القانون ، ويمكن ملاحظة مظاهر التلوث البصري في مدينة النصر بصور متنوعة منها انتشار النفايات ورعي والحيوانات وانتشار اللوحات الإعلانية وغيرها ، فقد اجاب (٥٦.٦%) من المبحوثين بعدم شعورهم بالراحة اثناء تجوالهم في سوق المدينة مما ينذر أن مشكلة التلوث البصري باتت واضحة وبارزة لسكان المدينة.

الكلمات المفتاحية: (مشكلة التلوث البصري، مدينة النصر).

The problem of visual pollution in Nasr City

millimeter. Manar Majid Hamid / teaching at Dhi Qar University / human geography

Abstract :

Cities suffer from environmental pollution problems of various types, both tangible and intangible. Pollution levels vary according to the city's economic and cultural level and the extent to which effective solutions are used to reduce the impact of the problems. Visual pollution is one of the most prominent problems. Intangible pollution affects human feeling, and continued exposure to it puts human health at risk and contributes to injury.

With a group of diseases, including high blood pressure, and this matter in its entirety is due to a group of reasons that are sometimes political, economic, or social, and sometimes related to culture and urban development, in addition to aspects related to management, control, and weak law enforcement. Manifestations of visual pollution in Al-Nasr City can be observed in various forms, including the spread of Waste, grazing, animals, the spread of billboards, etc. (56.6%) of the respondents responded that they did not feel comfortable while walking around the city market, which indicates that the problem of visual pollution has become clear and prominent to the city's residents.

Keywords: (visual pollution problem, Al-Nasr City).

المقدمة:

تتعرض البيئة العمرانية لتغيرات متلاحقة نتيجة التطور السريع في مختلف النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والإنسانية، ويواكب هذا التطور السريع تعرض البيئة لمختلف أنواع التلوث ومنها "التلوث البصري" الذي يؤدى إلى الشعور بعدم الراحة النفسية وفقدان الانتماء للبيئة المحيطة وتتعدد أشكال الملوثات البصرية وتختلف أسباب ظهورها فتظهر في بعض الأحيان بسبب عدم توافر الإمكانات المادية أو عدم توافر الوعي العام ووسائل وأساليب المحافظة على البيئة بينما تظهر في أماكن أخرى نتيجة التطور السريع وعدم الوعي بأهمية توفير بيئة متناسقة وصحية نفسياً وتأثير ذلك على أهداف التطوير والتنمية العمرانية، وترتبط مظاهر الصحة النفسية المطلوب توفيرها في البيئة العمرانية بعوامل متعددة أهمها إعادة الشعور بالانتماء الذي يعتبر أهم عوامل ارتباط الإنسان بالمكان والبيئة من حوله.

لذا يحاول البحث دراسة مشكلة التلوث البصري في مدينة النصر في اطار تحليل مظاهره وأسبابه وتأثيراته . إذ تعد الدراسة في هذا المجال مؤشراً مهماً لتقييم نوعية البيئة الحضرية-المدينة . ويعد مجال العمارة والعمران واحداً من ابرز مظاهر تلك النهضة ، ومع اختلاف الاذواق والثقافات تظهر

صور جديدة وأنماط متباينة من المنشآت السكنية والتجارية تؤثر في البيئة البصرية للمدينة الامر الذي يؤثر في تلوث المدينة بصرياً ، وافتقادها للطابع الجمالي .

مشكلة البحث:

ما المقصود بالتلوث البصري ؟ ما ابرز مشاهد التلوث البصري ؟ ما الاسباب التي اسهمت في زيادة التلوث البصري ؟ مما يؤثر في احداث خلل في التوازن البيئي الذي تنعكس تأثيراته البيئية على سكان مدينة النصر .

فرضية البحث:

العناصر البصرية غير الجذابة، وهي المناظر الطبيعية أو أي شيء يريد الشخص أن ينظر إليها من لوحات سيئة ، ويتخذ اشكالاً وصوراً متعددة منها صناديق القمامة وانتشار الحيوانات في المدينة وفقدان الطابع المعماري والعمراني مع ارتفاع معدلات النمو الحضري وغياب التخطيط السليم مما ادى الى تحويل المدينة الى لوحة للتلوث البصري.

اهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بتحليل وتقييم مظاهر التلوث البصري في مدينة النصر وتشخيص تأثيراتها الصحية، كونها تشكل مظهراً بيئياً مقلقاً في الوقت الحالي وعلى المدى البعيد . والكشف عن التباينات المكانية لمظاهر التلوث البصري في مدينة النصر وتصنيفها على اسس علمية وتحديد اسباب المشكلة وتقييم تأثيراتها البيئية في مدينة النصر .

منطقة الدراسة :

تقع مدينة النصر في القسم الشمالي الشرقي من محافظة ذي قار (لواء المنتفق) سابقاً بين دائرتي عرض (٣٠،٣٠° – ١ ،٣٠°) شمالاً وخطي طول (٤٦° – ٤٧°) شرقاً ويحدها من الشمال قضاء الرفاعي ومن الشرق قضاء الدواية ومن الجنوب الشرقي قضاء الشطرة ومن الجنوب قضاء

الغراف وناحية البطحاء ومن الغرب محافظة ذي قار (الهيئة العامة للمساحة ، ٢٠٠٦) ، ويقسم جدول الغراف المدينة الى قسمين شرقي يعرف بالصوب الصغير (قراغول) والغربي يعرف بالصوب الكبير (بني ركاب) (ال هلاله ، ٢٠٠٨ ، ص١١٣-١١٤) . الخريطة (١)

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة

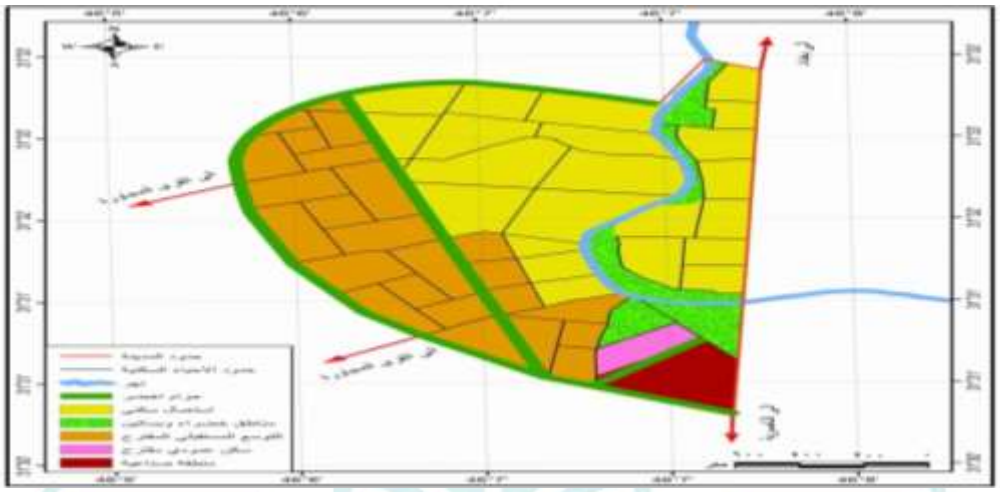

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على مديرية التخطيط العمراني في ذي قار ، التصميم الاساسي المحدث لمدينة النصر ، القسم الفني ، ٢٠١٥

اولاً : مفهوم التلوث البصري

يعد التلوث البصري أحد أشكال التلوث غير المادية أو المحسوسة، وقد وردت له مصطلحات عدة، فقد أطلق عليه بالتعدي الحضري، أو التشوهات البصرية، أو سوء المشهد البصري ، أو خلل في جمالية مشهد المدينة حتى سمي بالتلوث البصري فيما بعد، ويعد من أنواع التلوث التي لم يظهر الاهتمام بها بشكل جدي ومدروس إلا في السنوات الأخيرة، بعدما كبر حجم المدن وازدادت أعداد السكان بشكل كبير وأصبح التخطيط من أهم مرتكزات المدن في هذا العصر ، يندرج التلوث البصري ضمن التلوث الثقافي ولا تقل خطورته عن باقي الملوثات فتراجع النواحي الجمالية في مدننا المعاصرة سيؤدي إلى خلل في الذوق العام ، واعتياد المنظر البصري السيء ومن ثم انعكاسها على الإنسان من

الناحية الصحية والنفسية . يطلق عليه التعدي الحضري وقد عُرف بأنه ما يقوم به الأفراد والجماعات من تصرفات تعمل على تشويه بيئة المدينة مثل التسوير (التسييج) وكسر الأرصفة والممرات ، وإغلاق المخارج و المداخل ، وعرف على أنه مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة، وهي المناظر الطبيعية أو أي شيء يريد الشخص أن ينظر إليها من لوحات سيئة، وبعض الجدران، والمباني غير المدروسة والعمارة غير المنظمة والعلامات وغيرها (دردير ، ١٩٩١ ، ص٧٨) ، فضلاً عن أنه ذلك النوع من التلوث الذي يؤذي العين ويؤثر في مجمل حالة الرفاه العام كما يمكن ان يلحق الضرر بصحة المدينة ويجردها من صورتها الجميلة، ويرتبط التلوث البصري بجمالية المكان وتأثيرها على ضعف قدرة الفرد على التمتع بما ينظر إليه. (عامر ، ١٩٨٩، ص٩٧) أو انعكاس لتطفل غير مرغوب يقلل من الخاصية البصرية للمظهر العام وحدوث تغيرات يمكن إدراكها بالحواس، فيؤدي إلى مظهر مغاير من خلال فروقات واختلافات في الخطوط والألوان والتراكيب ، بينما أدلبي عرف التلوث البصري على انه تشويه لأي منظر تقع علية عين الإنسان يشعر عند النظر إليه بعدم ارتياح نفسي، ويوصف أيضا بأنه نوعا من أنواع انعدام التذوق الفني أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية أو طرقات أو أرصفة أو غيرها (عبد المقصود ، ١٩٨١ ، ص١٥٦) ، تشويه لأي منظر تقع عليه عين الانسان يحس عند النظر اليه بارتياح نفسي وهو يمثل بذلك انعداماً للذوق الفني او اختفاء للصورة الجمالية لكل ما يحيط بنا من اشياء مشوهة . (مديرية التخطيط العمراني في محافظة ذي قار، بيانات غير منشورة) . ويمكن وصفه نوع من انواع انعدام التذوق الفني المؤدي لاختفاء الصورة الجمالية لجميع الاشياء. (أبراهيم ، ١٢-١٤/٤/٢٠٠٧، ص١٢٦) .

من خلال ما تقدم يمكن تعريفه على انه كل عنصر بصري غير جذاب يسبب عدم الارتياح النفسي للإنسان عند وقوع نظره عليه والذي يرتبط بالذوق الفني والجمالي لكل ما يحيط بنا في داخل المدينة .

وسوف نقدم بعض الأمثلة علي هذا النوع من التلوث :-

- سوء التخطيط العمراني لبعض الأبنية سواء من حيث الفراغات أو من شكل بنائها .
- أعمدة الإنارة في الشوارع ذات ارتفاعات عالية لا تتناسب مع الشوارع وانتشار الاسلاك الكهربائية بطريقة عشوائية ولا سيما بالقرب من المولدات الاهلية .

- اختلاف دهان واجهات المباني واستخدام الزجاج والألومنيوم مما يؤدي إلى زيادة الإحساس بالحرارة فضلاً عن أجهزة التكييف التي توضع في الواجهات .
- اللافتات ولوحات الإعلانات المعلقة في الشوارع بألوانها المتضاربة.(عرفان ، ١٩٨٦ ، ص٢٤) .

- إقامة المباني أمام المناظر الجميلة وإخفائها مثل: النهر أو أي مكان توجد به مياه .. (ريبوح ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٤) .
- الازدحام المروري اليومي في داخل شوارع المدينة ، وانتشار ظاهرة الحيوانات التي ترعى ف داخل المدينة وهذا يرتبط بالسكن العشوائي في داخل المدن .

ثانياً : صور التلوث البصري

إن للتلوث البصري العديد من الأشكال والأنواع، التي تشمئز العين عند النظر إليها فمن هذه الأنواع (السيد ، ١٩٩٧ ، ص١٢٣) .

١. انتشار النفايات

تنتشر النفايات في اغلب المدن العراقية ومنطقة الدراسة واحدة منهن وتكون بصورة عشوائية ويتم تجميعها من قبل الاهالي في نهايات الشوارع بالقرب من الساحات المفتوحة او اعمدة الكهرباء وعند جدران المدارس في المدينة وما يلحظ على النفايات في كثير من الاحيان تُرمى بالقرب من الصناديق التي تخصصها البلدية لجمع النفايات وهذا يعود إلى صغر حجم الصندوق مقارنة مع حجم النفايات التي يرميها الاشخاص يومياً او بعض الاحيان يعمد الاطفال الى رمي النفايات بالقرب من الصندوق لعدم مقدرته وضعها في الصندوق المخصص لها بالتالي فأن هذا المشهد يسهم في تلوث المشهد البصري للمدينة . وهذا اسهم في انتشار ظاهرة جديدة (رعي الحيوانات) في داخل المدينة وهذا يعود الى وفرة النفايات من المواد العضوية في ارجاء المدينة وانتشار السكن العشوائي الناجم عن الهجرة من الري الى المدينة وفي اغلب الاحيان فأن المهاجرين تكون عندهم مجموعة من الحيوانات ولتوفر موادها الغذائية من نفايات المدينة يقوم اصحابها في رعيها داخل المدينة وهذا يشكل منظر مشوهها للمدينة .

صورة (١)

المصدر : التقطت من قبل الباحث في ٢٠٢٣/١/٢٣م.

٢- المباني المهدمة

توجد في منطقة الدراسة مجموعة من المبانِ المهدمة والتي تعود ملكيتها الى الاشخاص من جهة واحياناً الى جهات حكومية ولعدم وجود متابعات مستمرة من قبل الجهات المعنية في البلدية واهمال الشخصي لتلك الابنية وعدم ترميمها او اعادة البناء يجعل منظره مشوهاً وغير مقبول للناظر .

٣- زيادة اللوحات الاعلانية والالوان غير المتناسقة والتوزيع العشوائي للأسلاك الكهربائية

تنتشر اللوحات واللفتات والملصقات التجارية التي تنتشر في ارجاء المدينة ولا سيما في المناطق التجارية (السوق الرئيس) في المدينة فضلاً عن المحلات التجارية الموجودة في داخل الاحياء السكنية والعيادات الطبية والصيدليات والمختبرات (حميد ، ٢٠٢٠ ، ص٨٣).وبشأن تباين الالوان وعدم تناسقها اصبح ظاهرة بارزة فكثير ما يرى الناظر عدم تناسق الالوان لفقدان الذوق الجمالي العام.

صورة (٢)

المصدر : التقطت من قبل الباحث في ٢٠٢٢/١١/٤

٤- اختلاف مواد البناء وتغير التخطيط العمراني :

تختلف المواد المستخدمة في البناء إذ نرى ذلك واضحاً في المدينة باستخدام (الاسمنت او السيراميك او حجر التغليف) في واجهات المباني مما خلق نوع من التشويه في صورة المدينة فضلاً عن اختلاف الديكور. (حميد ، ٢٠٢٠ ، ص٨٤) . اما التخطيط العمراني في داخل المدينة تغير كثيراً عن سابقه إذ كانت اغلب المخططات العمرانية تتم على اساس عمراني ونسق واضح في الشكل وقلة التباين من الخارج كون التخطيط يتبع النظام الاسلامي ، اما في الوقت الحالي فقد اصبح يتبع

التطور والتقدم في مجال الهندسة والعمارة في التصميم وظهر نمط آخر بصورة عشوائية وغير منتظمة والامر لا يقتصر على منطقة الدراسة فقط انما على يشمل مدن العالم الثالث .

صورة (٣)

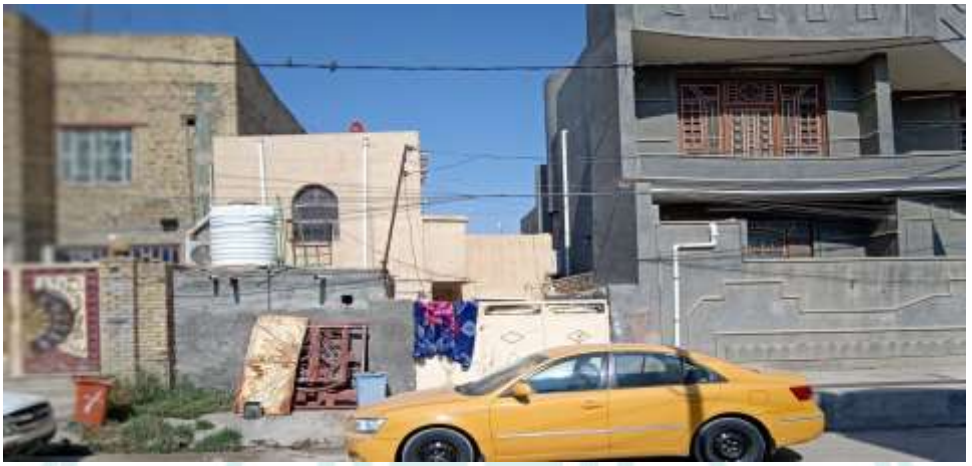

المصدر : التقطت من قبل الباحث في ٢٠٢٢/١١/٤

ثالثاً : اسباب التلوث البصري

تكمن خطورة التلوث البصري في ارتباطها بالدرجة الأولى بفقد الإحساس بالجمال وانهيار الاعتبارات الجمالية والرضا والقبول للصورة القبيحة وانتشارها حتى أصبحت بالمقياس المرئي للعين عرفاً وقانوناً موجوداً ويمكن رصد مصادر التلوث البصري ومظاهرها في شوارع وطرقات وأحياء المدينة من خلال بعض المظاهر الإنشائية التالية : (عاشور ، ٢٠٠٦ ، ص١٩٨) .

١- اسباب سياسية وقانونية :

يتعلق الامر بالقرارات السياسية التي تتخذها الجهات المتنفذة في الحكومة وتهدف تلك القرارات الى تطوير وتنظيم الواقع الذي يعيشه الافراد والسعي للارتقاء بالمناطق التي يأهلها الافراد وحل المشكلات بطريقة اكثر مرونة واسرع وقت من دون التخاذل او التهاون في الامر ، اما القانونية فهو ما يتعلق بأنفاذ القوانين والتشريعات الخاصة للمباني وفي الوقت الحالي لا يتم البناء على اسس قانونية مما سبب تشويه المنظر العام للواجهات المباني والمحال التجارية .

٢- اسباب اقتصادية

يعد الجانب الاقتصادي ابرز اسباب التلوث البصري ، إذ أن توفر الامكانات المادية المناسبة للقيام بعمليات التنظيم والتنظيف للاماكن العامة والشوارع ورفع النفايات من داخل الاحياء السكنية ومن قرب المراكز التجارية والتعليمية والخدمية يوفر منظر يبعث بالهدوء والراحة ولاسيما اذا رافقه اهتمام بعمليات الزراعة والتشجير وانتشار المساحات الظلية في داخل المدينة علماً ان هذه الامور كلها تتطلب موارد اقتصادية توفرها الحكومات للتقليل من التلوث بصورة عامة والبصري منها ، وهناك علاقة ارتباط عكسية بين الاقتصاد والتلوث البصري كلما ارتفع مستوى الاقتصاد اسهم في تقليل التلوث البصري بتوفير بيئة ملائمة ومناسبة والمحافظة على النسق العام للمدينة .

٣- اسباب ثقافية

يتمثل بقلة الوعي الجمالي والجهل الشديد بالذوق العام للمباني العامة والخاصة فضلاً عن السلوكيات الخاطئة في التعامل مع البيئة المحيطة من قبل الافراد فبالتالي ينتج عنه فوضى بالذوق .

٤- اسباب عمرانية

يظهر هذا المشهد جلياً في المدن ويتعلق بالعشوائيات بكل انواعها (السكنية والتجارية وغيرها) ، إذ تنتشر في المدينة ظاهرة السكن العشوائي (ينتج عن توسع سكان المدينة او من زيادة الهجرة من الريف الى المدينة) والذي يتميز بفقدانه للحس الجمالي ويغلبه عليه الطابع الفوضوي نتيجة لاستخدام مواد رديئة في البناء ومتنوعة فضلاً عن كونها لا تخضع لأي معايير سواء في المكان او البناء ، أن التهاون والتباطؤ في حل مشكلة العشوائيات وايجاد سكن مناسب لهذه الفئة او مشكلة السكن سيسهم في التقليل من صورة التلوث البصري الموجود في المدينة . وان القيام بإجراء إضافات وتعديلات على العناصر والفراغات الخارجية للمباني وتعديل واجهاتها سواء بالتغيير في موضع الفتحات أو إغلاق البلكونات بمواد مختلفة غير مدروسة أو خلافه مما أدى إلى تشويه الطابع المعماري الأصلي لواجهات تلك المساكن (انس ، ١٩٩٧ ص ٦٤)

٥- اسباب إدارية

يتعلق هذا السبب بالجانب الإداري في المدينة والذي يقع على عاتقه مراقبة المشهد الحضري في داخل المدينة والتصدي لعمليات التجاوز ما يتعلق منها بنوع الاستخدام او التصميم وحتى استخدام الالوان والواجهات التي تفقد المدينة قيمتها البصرية .

رابعاً : الدراسة الميدانية

تتعدد استعمالات الارض في داخل المدينة وتلك الاستخدامات ترتبط مع حركة الإنسان فيها لغرض اشباع حاجته المتعددة والمتنوعة ولغرض الوقوف على مشكلة التلوث البصري في مدينة النصر. اعدت استمارة استبانة تم توزيعها على احياء المدينة والبالغ عددها (١٢) حي سكني بواقع (٥٠٠) استمارة ، وزعت بطريقة عشوائية على السكان في المدينة ومن خلال النتائج التي التوصل اليها وجد ان الاغلبية من المستجوبين يشعرون بمشكلة التلوث البصري بطريقة او بأخرى من خلال عدم الارتياح او الشهور بالاشمئزاز عند النظر في تفاصيل المدينة ، يعكس هذا الأمر صورة ان البيئة الحضرية متدهورة وبدأ هذا الامر واضح للسكان العامة ، إذ شملت العينة شرائح مختلفة من المجتمع وبأعمار مختلفة ومستويات ثقافية مختلفة وباختلاف الجنسين .

ومن خلال الاسئلة الموجهة للعينة سيتم الوصول الى النتائج وتعميمها على منطقة الدراسة

١- هل يوجد تباين في مباني المدينة وعدم تناسق ؟

اولى الاسئلة الموجهة الى عينة الدراسة عن وجود التباين في مباني المدينة وعدم تناسقها ، بالطبع ستكون المدينة في حالة تباين وهذا يعود الى اختلاف الوظائف الموجودة في المدينة فضلاً عن تعددها والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وبالتالي ستكون هناك تباينات واضحة في المباني وما تتعرض له تلك المباني الى عمليات صيانة وترميم يمكن تؤدي الى حدوث تغيرات للمسكن وعند ملاحظة الجدول (١) نجد ان الاجابة بنعم (٣٤١) وبنسبة (٦٢.٢%) . والشكل (١)

جدول (١) وجود تباين في مباني المدينة وعدم التناسق بمدينة النصر

هل يوجد تباين في مباني المدينة وعم تناسق ؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	341	62.2
لا	159	31.8

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة

شكل (١)

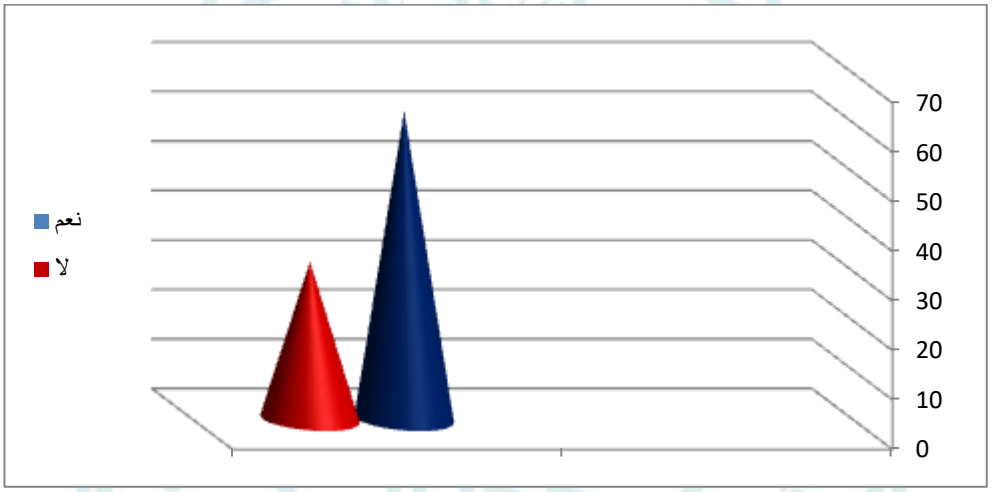

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١) .

٢- عدم الشعور بالراحة اثناء التجول في سوق المدينة ؟

يسعى الفرد الى اشباع حاجاته المتنوعة والمتعددة وبعضها يرتبط بحياته مباشرة ويعد من متطلباته الاساسية ، في حين بعض منها يكون ضمن الكماليات التي يسعى لها لتحقيق مستوى معين من الراحة ، والسعي لتلك الرغبات والحاجات يتطلب من الوصول الى السوق مما يضطره الى مشاهدة مناظر متعددة ومتنوعة وبعض منها يبعث بالراحة وجذب النظر والانتباه إليها ولاسيما في الاجزاء المتطورة من السوق ولا سيما المحلات التجارية التي تبيع الملابس وتكون عملية الاهتمام بعملية عرض البضاعة وتنظيمها وتنسيقها لغرض جذب الانتباه إليها فتكون تلك المناظر محببة للفرد ، وبالعكس من ذلك يوجد في السوق مناظر أخرى تشعر الناظر إليها بالانزعاج وعدم التقبل وتكون

عبارة عن فوضى بصرية تفتقد الى عناصر الذوق العام وهذا المنظر كثيراً ما ينتشر في اسواق المدن وبالتالي يمكن مشاهدته بسهولة . ومن الجدول (٢) وجد ان عدد الذين كانوا يشعرون بعدم الراحة (٢٨٣) أي بنسبة (٥٦.٦%) من عينة الدراسة .

جدول (٢) الشعور بعدم الراحة عند الحركة في السوق في مدينة النصر

عدم الشعور بالراحة اثناء التجول في سوق المدينة ؟	العدد	النسبة المئوية
نعم	283	56.6
لا	217	34.4

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة

شكل (٢)

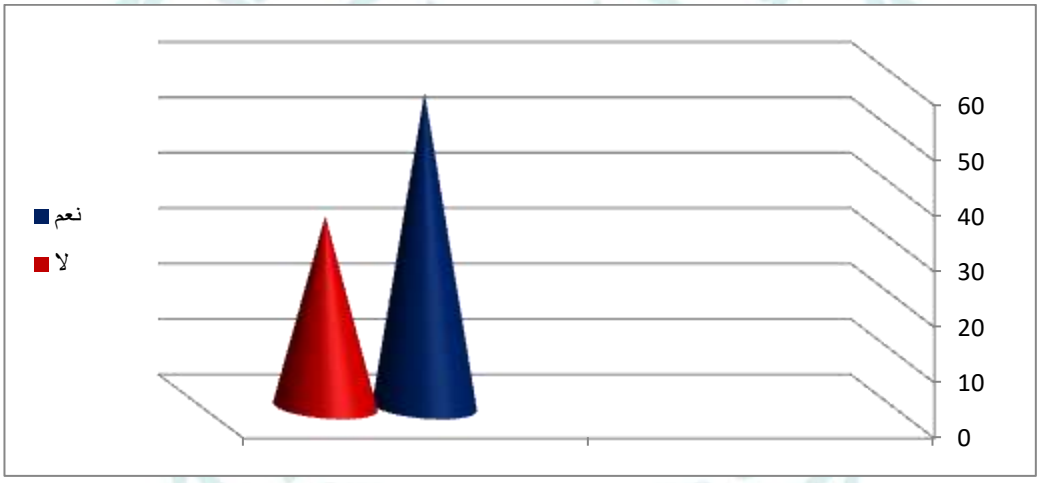

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول رقم (٢) .

١- هل توجد مظاهر للتلوث البصري في المدينة ، وما اكثرها ازعاجاً برأيك ؟

تعددت مظاهر التلوث في مدينة النصر، لذا طرح الباحث في هذا السؤال على عينة الدراسة وكانت الاجابات متباينة وتركت حرية اختيار اكثر من اجابة للفرد مما اسهم في ضرورة التأكيد على وجود اكثر من مظهر مزعج للأفراد في داخل المدينة، مما يتطلب ايجاد حلول لغرض السيطرة على تلك المناظر والسيطرة عليها.

جدول (٣) ما الاكثر ازعاجاً من مظاهر التلوث البصري في مدينتك

توجد مظاهر للتلوث البصري في مدينتك ، ما اكثرها ازعاجاً لك ؟	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
تباين المظهر الخارجي للمسكن	٣٥٧	71.4	١٤٣	٢٨.٦
التباين في ارتفاع المباني السكنية	٤٠٦	٨١.٢	٩٤	١٨.٨
الاستخدام العشوائي للألوان في الواجهات المنزلية	٢٨٥	٥٧	٢١٥	٤٣
انتشار الحيوانات في المدينة وتجولها في الاحياء السكنية	٣١٦	٦٣.٢	١٨٤	٣٦.٨
انتشار النفايات في المدينة	٣٩٥	٧٩	١٠٥	٢١
التجاوز على الارصفة السوق	٣٩٧	٧٩.٤	١٠٣	٢٠.٦
عرض السلع والبضائع بطريقة عشوائية وعدم تناسقها .	٢٦٥	٥٣	٢٣٥	٤٧
انتشار الاسلاك المولدات الاهلية في الشوارع .	٤٥٨	٩١.٦	٤٢	٨.٤

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

- تباين المظهر الخارجي للمسكن .

تبين من الشكل (٣) والذي اجاب فيه المبحوثين بوجود تباين للمظهر الخارجي للمسكن وبلغت الاجابة بنعم (٣٥٧) وبنسبة (٧١.٤%) .

شكل (٣)

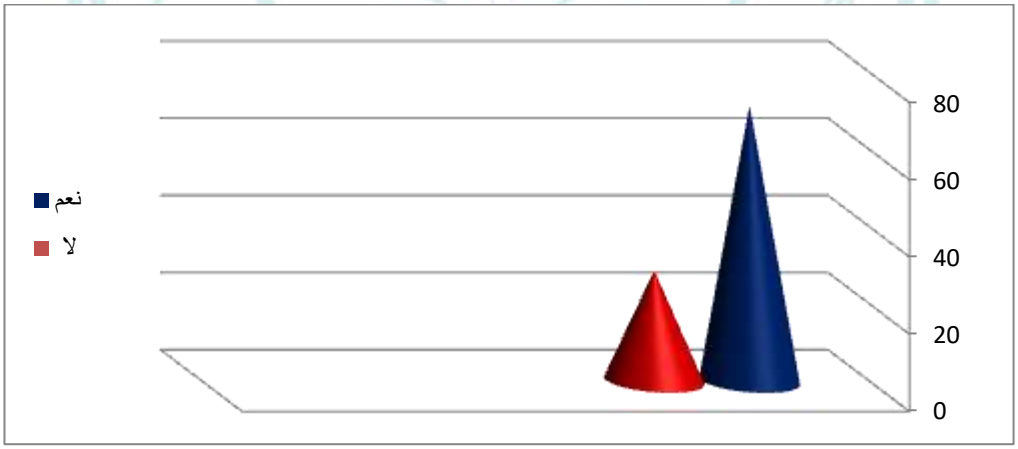

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

- التباين في ارتفاع المباني السكنية .

يظهر من الشكل (٤) تباين المشهد الحضري في مدينة النصر ومنها تباين ارتفاع المباني السكنية وهذا يعود الى عمر المباني من جهة فضلاً عن المستوى الاقتصادي والاجتماعي مما اسهم ذلك في تباين ارتفاع المباني من مكان لآخر في المدينة ما بين المساكن والدوائر الحكومية والمحلات التجارية . ومن الجدول (٣) نجد ان (٤٠٦) وبنسبة ٨١.٢% بوجود تباين في ارتفاع المباني .

شكل (٤)

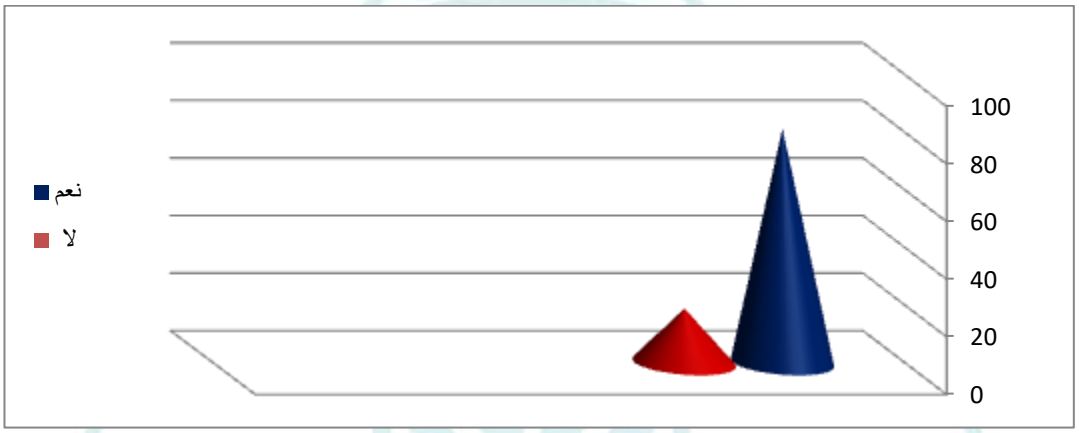

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

- الاستخدام الألوان العشوائي في الواجهات المنزلية .

يستخدم الافراد الوان متعددة ومتنوعة في الواجهات المنزلية وهذا ما هو الا انعكاس للمستوى الاقتصادي والثقافي لمالك المنزل من جهة ومن جهة اخرى الى مدى استخدامه الى الوان تتلاءم مع بيئته التي يعيش فيها . من الجدول (٣) نجد أن (٢٨٥) اجابوا باستخدام العشوائي للألوان في الواجهات المنزلية بتلوث البصري وبنسبة (٥٧%) . الشكل (٥)

شكل (٥)

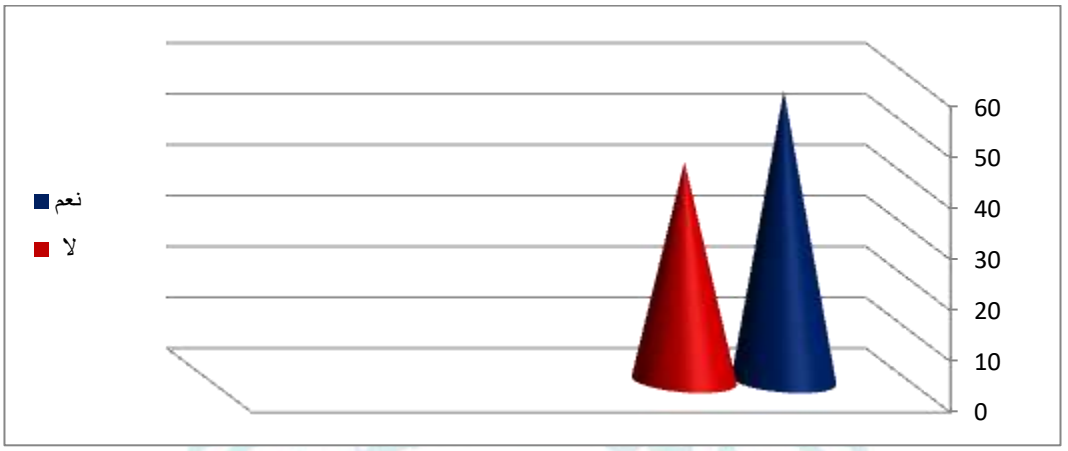

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

- انتشار الحيوانات في المدينة وتجولها في الاحياء السكنية .

بدأت الحيوانات تنتشر في داخل المدن مما يسهم ذلك في التلوث البصري وبدأ الافراد بالشعور بالانزعاج من انتشارها في داخل المدن ولعدم وجود الرقابة في ملاحقة الحيوانات ومصادرتها من قبل الجهات المختصة وما يلحقه انتشار الحيوانات من اثار سلبية في المدينة ومنها انتشار الروائح الكريهة ومصدر لانتقال الامراض . ومن الجدول (٣) وجد ان (٣١٦) اجابوا بنعم وبلغت نسبتهم (٦٣.٢%) . الشكل (٦) .

شكل (٦)

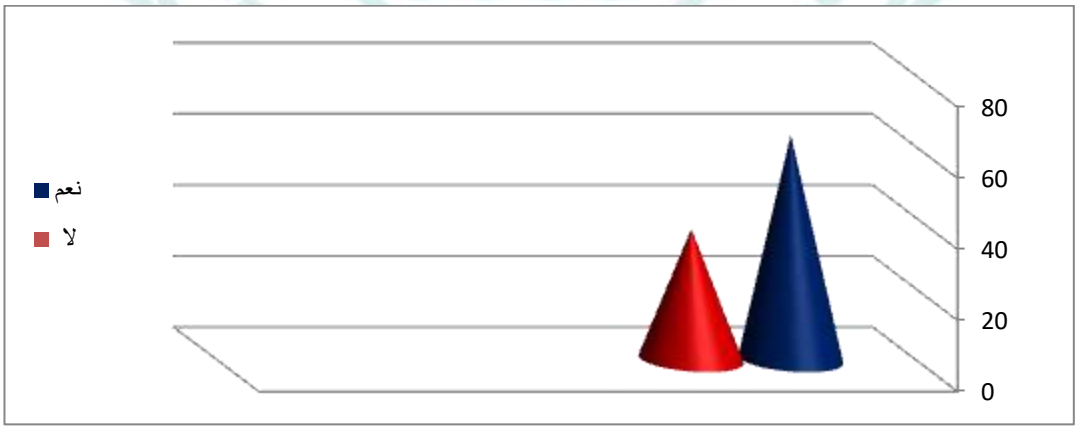

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

- انتشار النفايات في المدينة .

اتسعت ظاهرة انتشار النفايات في داخل المدينة وتنوعت تلك النفايات ما بين النفايات الصلبة والسائلة وفضلاً عن نوعها بين النفايات العضوية وغير العضوية ، والنفايات العضوية عند تحللها يؤدي الى انتشار الروائح الكريهة ومنظر غير لطيف وجد من الجدول (٣) ان (٣٦٥) اجابوا بانتشار النفايات في المدينة وبنسبة (٧٩%) . الشكل (٧) .

شكل (٧)

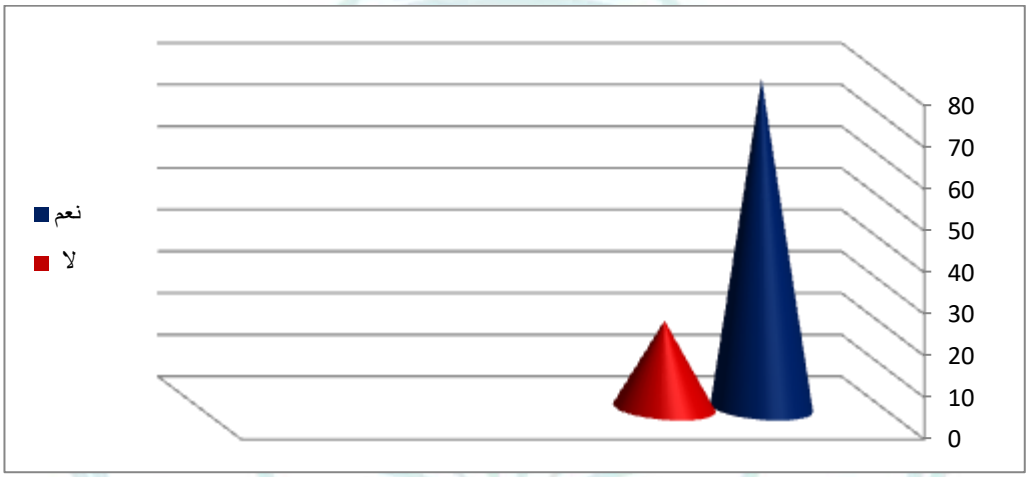

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

- التجاوز على الارصفة .

انتشر اسلوب التجاوز على الارصفة في داخل من خلال عرض الباعة للسلع والبضائع هذا يعود الى مجموعة من الاسباب بعضها يتعلق بالجانب الاقتصادي كون هؤلاء الباعة لا يملكون الاموال الكافية لشراء او ايجار محلات لعرض البضاعة وبيعها ، والجانب الرقابي الذي يتعلق بتنفيذ القوانين والانظمة التي تضعها الدولة وتقوم بمراقبتها الدوائر البلدية وغياب القانون اسهم في التجاوز على الارصفة ، ولم يقتصر الامر على السوق فقط وانما تجاوزه ذلك الى تجاوز بعض سكان المينة الى التجاوز على الرصيف من خلال تقديم مسكنه عن الحد المقرر له او من خلال عملية استخدام الرصيف في زراعة بعض النباتات نلاحظ في الجدول (٣) والشكل (٨) ، ان عينة الدراسة اجاب (٣٩٧) وبنسبة ٧٩.٤% بالتجاوز على الارصفة .

شكل (٨)

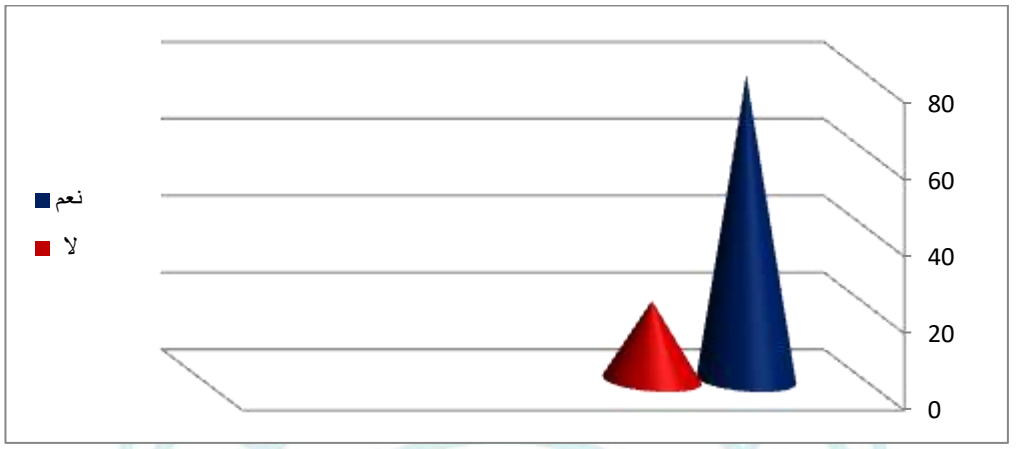

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

صورة (٤)

المصدر : التقطت من قبل الباحث في ٢٠٢٢/١١/٤

- عرض السلع والبضائع بطريقة عشوائية وعدم تناسقها .

تعرض السلع والبضائع بطريقة عشوائية وغير مدروسة مما يسهم في حدوث فوضى او تلوث بصري فضلاً عن عملية عدم التنظيم في المحلات إذ كثيراً ما نوجد عملية تداخل في عملية عرض البضائع والسلع داخل السوق . وجد من خلال استمارة الاستبانة في الجدول (٣) ان (٢٦٥) اجابوا بعرض السلع بطريقة عشوائية وبنسبة (٥٣%) . الشكل (٩) .

شكل (٩)

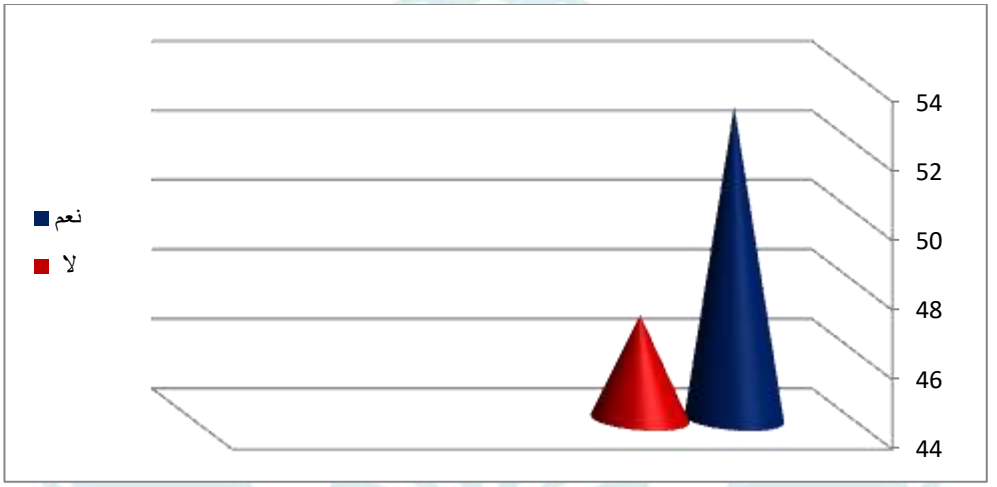

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

- انتشار الاسلاك الكهربائية .

استمرار عملية انقطاع التيار الكهربائية في المدن العراقية اسهم في الاعتماد على المولدات الكهربائية الاهلية في توليد الطاقة الكهربائية ونلاحظ ان الاسلاك الكهربائية تتخذ منظراً مشوهاً ولا سيما في الجزء القريب من المولد ويكون مظهر الاسلاك غير منتظماً وعشوائياً مما يسهم خلق تلوث بصري . وجد من الجدول (٣) ان (٤٥٨) اجابوا بانتشار الاسلاك الكهربائية يكون مشهداً من مشاهد التلوث البصري وبنسبة ٩١.٦% . الشكل (١٠) .

شكل (١٠)

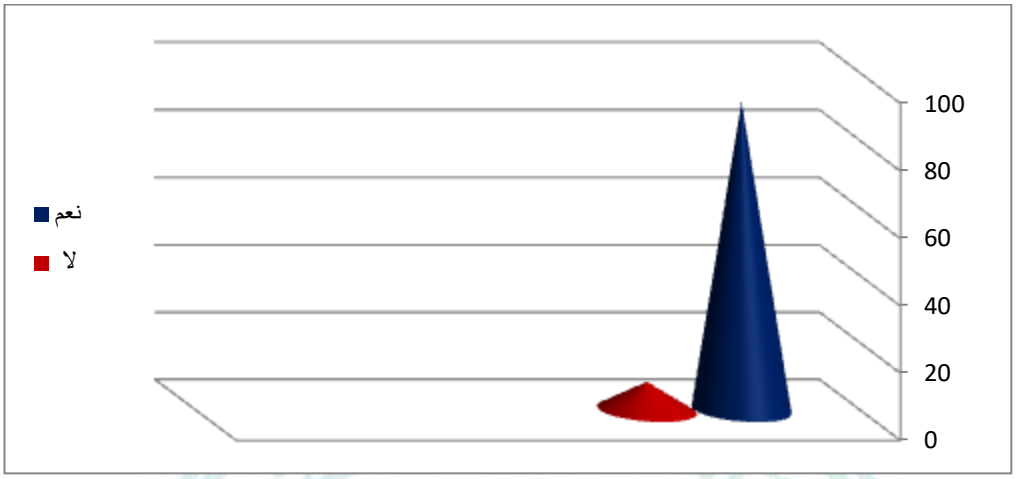

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

٢- من وجهة نظرك ما الاسباب التي تقف خلف انتشار ظاهر التلوث البصري ؟

تنوعت الاسباب التي تقف خلف انتشار ظاهرة التلوث البصري ، تارة منها اقتصادي وتارة اخرى اجتماعي وآخر قانوني ، فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي وانتشار ظاهر الفقر بصورة كبيرة مما انعكس سلباً في عملية انتشار ظاهرة السكن العشوائي في المدينة والتي تفتقر الى التنظيم والترتيب في مظهرها الخارجي والداخلي ، اما في ما يتعلق بالجانب الاجتماعي فيرتبط بالمستوى الثقافي والتعليمي للفرد ، إذ كلما ارتفع المستوى الثقافي للفرد ساهم ذلك في زيادة الذوق المجتمعي للفرد ، اما الجانب القانوني فيرتبط بضعف الدولة وغياب القانون اسهم في انتشار ظاهر التلوث البصري ، ومن خلال الجدول (٤) تضمن خيارات متعددة للوقوف على الاسباب التي تسهم في انتشار ظاهرة التلوث البصري .

جدول (٤) الاسباب التي اسهمت في زيادة التلوث البصري في مدينة النصر

ما الاسباب التي اسهمت في زيادة التلوث البصري ؟	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
غياب القانون وضعف الدولة	315	63	185	37
قلة الوعي المجتمعي بالذوق .	2٥5	٥١	2٤5	٤٩
عدم المتابعة من قبل البلدية في مراعاة الانظمة والقانون ومتابعة حالات التجاوز	443	88.6	57	11.4

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

- غياب القانون وضعف الدولة .

يعد غياب القانون وضعف الدولة من ابرز الاسباب التي اسهمت في زيادة ظاهرة التلوث البصري في المدن العراقية بصورة عامة مما اسهم في انتشار ظاهرة السكن العشوائي وعملية التجاوز على الارصفة والشوارع فضلاً عن انتشار اللوحات الدعاية في اجزاء كبيرة من المركز التجاري للمدينة وبصورة غير منتظمة فضلاً عن انتشار عملية رعي الحيوانات في داخل الاحياء السكنية للمدينة ومن الجدول (٤) والشكل (١١) ، وجد ان (٣١٥) وبنسبة (٦٣%) اجابوا ان غياب القانون وضعف الدولة اسهم في انتشار ظاهرة السكن العشوائي في المدينة.

شكل (١١)

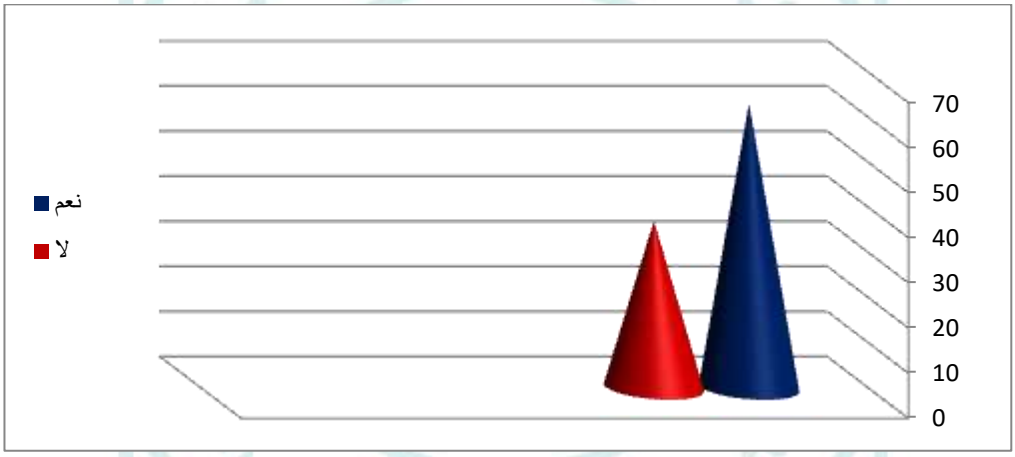

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

- قلة الوعي المجتمعي بالذوق .

يسهم قلة الوعي المجتمعي بالذوق بزيادة انتشار ظاهرة التلوث البصري في المدينة وهذا يرتبط بجانب الثقافي والتعليمي للأفراد وقد وجد من الجدول (٤) والشكل (١٢) ، ان (٢٥٥) من عينة الدراسة وبنسبة (٥١%) اشاروا الى قلة الوعي المجتمعي بالذوق من اسباب التي تقف خلف انتشار ظاهرة التلوث البصري .

شكل (١٢)

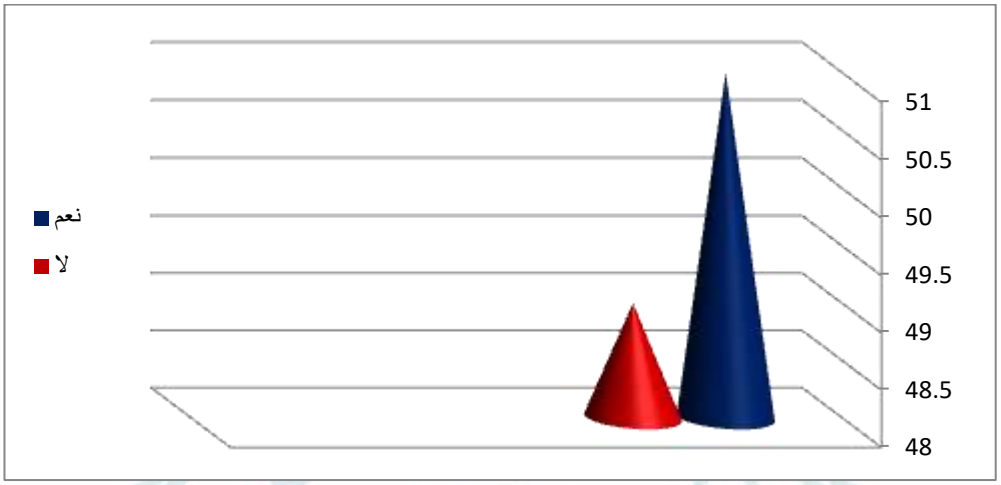

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

- عدم المتابعة من قبل البلدية في مراعاة الانظمة والقانون ومتابعة حالات التجاوز

تبين من الجدول (٤) والشكل (١٣) ان اولى الاسباب وابرزها التي تقف خلف انتشار ظاهرة التلوث البصري في مدينة النصر(٤٤٣) اجابوا ان عدم المتابعة من قبل البلدية في مراعاة الانظمة والقوانين ومتابعة حالات التجاوز وكانت بنسبة (٨٨.٦%) ومن اجابوا بـ لا كان بنسبة (١١.٤%) .

شكل (١٣)

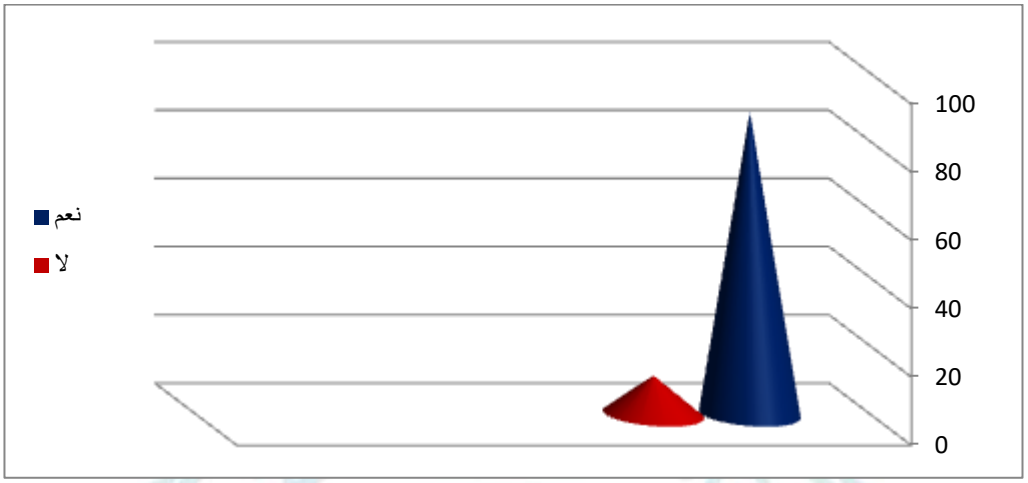

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

٣- برأيك التلوث البصري اكثر انتشاراً في ؟

وجه السؤال الاخير للبحث عن رأي السكان في المكان الذي تبرز فيه ظاهرة التلوث البصري في مدينة النصر، المنطقة السكنية ام التجارية ؟ فوجد من الجدول (٥) والشكل (١٤) بالإجابة على استمارة الاستبانة ان (٣٦٥) أي بنسبة ٧٣% اكثر انتشاراً في الاحياء السكنية ومن كانت اجابتهم لا بلغت نسبتهم ٢٧% ، في حين كان الرأي الآخر بواقع (٤١٥) وبنسبة سجلت ٨٣% ، اجاب على ان التلوث بالمنطقة التجارية اكثر انتشاراً .

جدول (٥) التلوث البصري اكثر انتشاراً في المنطقة السكنية ام التجارية في مدينة النصر

برأيك التلوث البصري اكثر انتشاراً في ؟	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية
المنطقة السكنية .	365	73	135	27
المنطقة التجارية .	415	83	85	17

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

شكل (١٤)

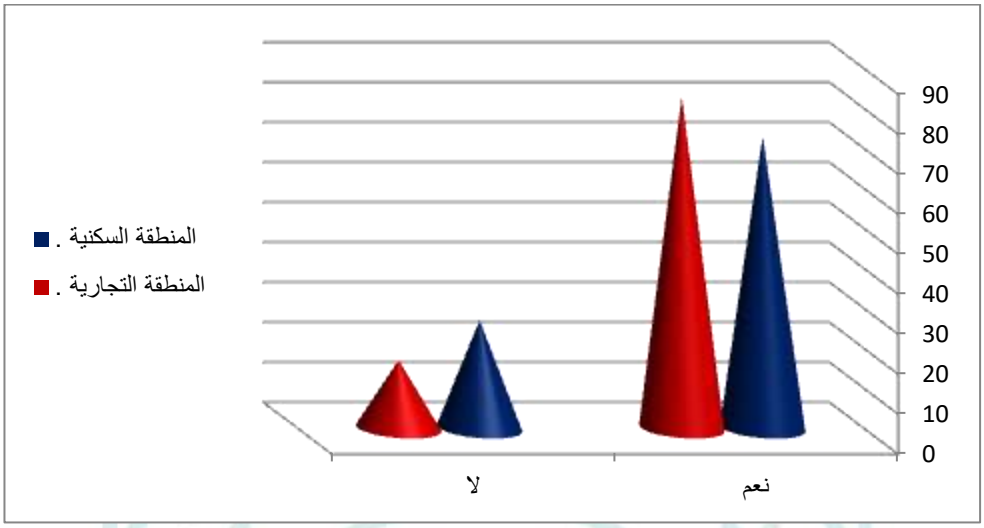

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٥)

من خلال ما تقدم نجد ان مشكلة التلوث في مدينة النصر باتت واضحة ومنتشرة في كل اجزاء المدينة وتحتاج الى معالجة حقيقة لغرض السيطرة عليها لما لهذا النوع من التلوث اثرا بالغ على صحة الإنسان النفسية وبالتالي انعكاسه على سلوكياته مع مرور الزمن من دون الشعور بذلك .

خامساً : انعكاسات التلوث البصري السلبية

يؤثر التلوث البصري على الإنسان بصورة غير مباشرة بسلسلة من التفاعلات غير المحسوسة ويتمثل بالتأثير على نفسيته (التوتر والضيق والعصبية الضغط النفسي والسلوكيات المضطربة) بالتالي زيادة الضغط النفسي والتوتر تتحول إلى امراض جسدية منها (ارتفاع ضغط الدم وامراض القلب والسكري وامراض القولون) (عبد الكريم ، ٢٠٠٩) ، وارجع الاطباء ان زيادة الادرنالين الهرمون الذي تفرزه الغدة النخامية نتيجة رؤية منظر او مؤثر مزعج او سلبي وبالتالي فأنه يسهم في ارتفاع حموضة المعدة ، ورفع ضربات القلب وسرعة الانفعالات (مريش ، ٢٠٢١ ، ص١٦) . وتؤثر تلك المشكلات الآنفة الذكر على الوضع الاقتصادي على مستوى دخل الفرد او اقتصاد الدول العام . فضلاً عن تأثيره على الذوق والاختيارات غير ملائمة مما يعزز لدى الفرد الشعور بالاغتراب في وسط بيئته التي يألفها . كما يؤثر التلوث البصري على سلوك الإنسان ويختلف مستوى التلوث باختلاف مستوى التلوث ومن اهم تلك السلوكيات التعايش مع المظهر العام ويصبح جزء من يومياته ولا يسعى للبحث عن

حلول لتقليل تأثيراته ، وارتفاع مستوى العدوانية والعنف في المجتمعات الضيقة ولا سيما في المناطق الشعبية والمزدحمة بعكس المناطق المخططة وذات تأثيرات بصرية جيدة ومنظمة (قاسم ، ٢٠١٦ ، ص٨١٢) . واحدة من ابرز النتائج السلبية في المُدن هدر الوقت ولا سيما في المناطق التجارية عند بحث شخص ما عن نقطة محددة مما يسهم في ضياع وقته بقراءة اللوحات واللافتات للوصول الى النقطة المعنية .

سادساً : الحد من التلوث البصري

للحد من التلوث البصري الذي يخدش جمال مدننا ويعطي للمشاهد صورة غير حقيقية لما نعيشه من نهضة حضارية عمرانية ومعمارية كبيرة لابد من أن يتعاون المعنيون من فئات المجتمع المختلفة وأصحاب العلاقة كي تظهر مدننا بمظهر حضاري مميز يعكس ما وصلنا إليه من رقي وتطور في جميع المجالات ويكون :

-تشديد الرقابة من قبل البلدية بضرورة الالتزام بتنفيذ ما تم اعتماده من مخططات وواجهات وألوان واعتماده من قبل قسم الرخص بالبلديات بعد دراسة وتدقيق ومراعاة لعوامل معمارية وعمرانية عديدة. وإنه لا يحق له الا بعد مراجعة البلدية لأخذ موافقة أخرى على المقترح الجديد المرغوب من قبل الفرد بتنفيذه .

-رفع المستوى الفني للمعماريين المسؤولين عن إجازة التصاميم المعمارية وخصوصاً تصاميم الواجهات وألوانها ومواد تشطيبها ودعم قسم فسوحات البناء بكفاءات معمارية متميزة علمياً وعملياً حيث إن ذلك ينعكس إيجابياً على ما يقومون بإجازته من تصاميم (الاشعب ، ١٩٧٢ ، ص ٨٢) .

-وضع حواجز الأشجار تسد المناظر غير المرغوب فيها والتي تسيء بصريا للسكان المدينة .

-إلزام اصحاب البناء أو الإصلاح أو الترميم بعمل واجهات غير حقيقية (مزيفة) مصنوعة من البلاستيك المقوى أمام الواجهة المراد القيام بالعمل عليها إذ تبعد الواجهة مسافة لا تقل عن ثلاثة أمتار من العمل الرئيس متضمناً رسم الشكل النهائي للعمل بجميع التفاصيل على الواجهة المزيفة

وذلك للحفاظ على المظهر ولحجب ما يراه الناظر من مناظر معدنية ومخلفات أعمال البناء ومنعاً للتلوث البصري من الظهور وسرعان ما تزال هذه الواجهات غير الحقيقية بعد انتهاء العمل .

-مساهمة ذوي الاختصاص الفني والاجتماعي والديني لتحديد الإطار العام للحرية الشخصية المعمارية والعمرانية ضمن نطاق الحدود الموضوعة وعدم تجاوزها للحفاظ على الذوق العام للمدينة وحفظ حقوق المجاورين له ، وأن ممارسة الحرية يتضمن واجهات المباني والالوان والفتحات والأعمال التي يمكن ان تضاف مستقبلاً وطريقة استخدام مظلات السيارات او استخدام نباتات ظلية او تجميلية تزرع عند الاطراف الخارجية للمساكن او الاسوار إذ إن هذا الأمر يقلل من ظاهرة التلوث البصري مقارنة البلدان المتقدمة والتي تتضمن لا يحق لصاحب المنزل ان يظهر افاصيل منزله للعيان الا ضمن الحدود المسموح بها والمقرة بالتعليمات (الاطرقجي ، ٢٠١٠ ، ص٦٤) .

– استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة مواكبة للتطور التكنلوجي من خلال استخدام الشاشات الذكية والتي تعمل بصورة الكترونية للترويج عن العيادات والصيدليات في اماكن محددة ، وتستخدم كل شاشة من قبل مجموعة من الاطباء والصيدليات وتحديد وقت لكل وقت مما يسهم في التقليل من اللوحة المعلقة من جهة والمحافظة على البيئة بالإسهام من تقليل التلوث البصري واحساس الناظر بالمتعة عند النظر

الاستنتاجات

- التلوث البصري كأي نوعاً من انواع التلوث الأخرى يترك اثراً سلبياً على الإنسان بصورة غير محسوسة ويكون اثره بالغاً على صحة الفرد النفسية ويمكن ان يؤدي استمرار الظاهرة الى أن تتحول الى سلوك بشري في المدينة ومنظر يعتاده اهل المدن .
- تتعدد الصور التي يتخذها التلوث البصري منها انتشار النفايات في المدينة والازدحامات المرورية وبقايا مواد البناء فضلاً عن انتشار الحيوانات في داخل المدينة والاسلاك الكهربائية .

- تبين من خلال الدراسة الميدانية ان غياب القانون وفقدان الوعي المجتمعي للذوق العام ادى الى انتشار ظاهرة التلوث البصري وتفاقمها في مدينة النصر. وبالتالي انه لم يقتصر على منطقة دون اخرى انما يشاهد في مناطق المدينة المختلفة وباختلاف وظائف المدينة .

المقترحات:

- تفعيل القوانين والانظمة التي تؤكد على التزام المواطنين بالحفاظ على البيئة الحضرية ، والعمل بقانون البلدية من خلال التزام المواطنين برفع الانقاض بعد اكمال عمليات البناء .
- تشجيع اقامة الورش والندوات التي تحث على الاهتمام بالبيئة لما لها من اثر ايجابي على الفرد .
- الاهتمام بموضوع الوعي البيئي ولا سيما في الكتب المنهجية العلمية مثل مادة العلوم للمرحلة الابتدائية والمتوسطة .

المصادر:

١. ال هلاله ، سلمان السيد رشيد ، تاريخ مدينة النصر ، ٢٠٠٨ .

٢. جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلديات ذي قار ، مديرية التخطيط العمراني في ذي قار ، التصميم الاساس المحدث لمدينة النصر ، القسم الفني ، ٢٠١٥ .

٣. دردير ، احسان زكى. دراسة تحليلية لتحسين مسار عمارتنا المعاصرة للارتقاء بالقاهرة الإسلامية. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الاول عن القاهرة ومشاكلها الجمالية والمعمارية. يناير ١٩٩١ .

٤. عامر ، إسماعيل. أسباب مصادر التلوث وأثره على العمران. جمعية المهندسين المصرية – مارس ١٩٨٩ .

٥. عبد المقصود ، زين الدين. الإنسان والبيئة: علاقات ومشكلات. منشأة المعارف. الاسكندرية. ١٩٨١ .

٦. جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلديات ذي قار ، مديرية التخطيط العمراني في ذي قار ، التصميم الاساس المحدث لمدينة النصر ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٥ .

٧. أبراهيم ، أسامة محمود ، التلوث البصري واثره على المدينة المصرية المعاصرة، مؤتمر الازهر الدولي التاسع للمدة ١٢-٢٠٠٧/٤/١٤.

٨. عرفان ، سامى. نظريات العمارة. دار المعارف. القاهرة. ١٩٨٦.

٩. ريبوح ، بشير ،أهمية العوامل المناخية والطبيعية في تخطيط المدينة، مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة منشوري ، قسنطينية ،الجزائر ، ٢٠٠٦ .

١٠.السيد ، شحاته السيد. دراسات أسرية وتربوية. دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية. ١٩٩٧.

١١.حميد ، منار ماجد ، مشكلات البيئة الحضرية في مدينة الرفاعي – السكن العشوائي وتلوثه انموذجاً ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠٢٠ .

١٢.عاشور ، احمد سيد ،التلوث البيئي في العالم العربي واقعه وحلول معالجته،ط١ ،٢٠٠٦ .

١٣.أنس ، اسكيف التلوث البصري دراسة في النظام المعماري لمدينة حلب ،كلية الهندسة المعمارية ،جامعة حلب،١٩٩٧ .

١٤.خولة عبد الكريم، التلوث البصري وتأثيره في المشهد الحضري للمدينة العراقية، منطقة الدراسة الكاظمية، شارعي باب القبلة وباب المراد، دبلوم عالي، غ.م، المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

١٥.قاسم ، مجدي محمد ، تأثير التلوث البصري على الطابع المعماري دراسة حالة منطقة روكسي بمصر الجديدة ، Journal Of Al Azhar University Engineering Sector , Vol 11 , No 39 , 2016 .

١٦.الأشعب . خالص ،المدينة العربية والتطور الوظائف البيئة التخطيط ،كلية الآداب ،جامعة بغداد ،بغداد ١٩٨٢ .

١٧.الاطرقجي أزهار التلوث البصري يشوه مدننا ، كتاب ميزوبوتاميا ، موسوعة البيئة العراقية ،دار الكلمة الحرة ،بيروت ،٢٠١٠ .

١٨. الدراسة الميدانية (استمارة الاستبانة) .

ملحق (١)

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ذي قار

استمارة الاستبانة :

اختي الكريمة اخي الكريم ، هذه الاستمارة التي بين يديك تضم العديد من الاسئلة التي تخدم البحث الموسوم (تحليل جغرافية لمشاهد التلوث البصري في مدينة النصر) . واعتزازاً من البحث بتعاونكم وحرصكم على تطوير المشهد الحضري في المدينة لذا نرجو ان تكون الاجابة عنها علمي وموضوعي . وستكون البيانات سرية لأغراض البحث العلمي .

١- هل تعتقد بوجود تباين في تصميم المدينة ؟

- نعم - لا

٢- هل تشعر بوجود تباين في مباني المدينة وعم تناسقها ؟

- نعم - لا

٣- هل تشعر بعدم الراحة عند حركتك في السوق ؟

- نعم - لا

٤- توجد مظاهر للتلوث البصري في مدينتك ، ما اكثرها ازعاجاُ لك ؟

- تباين المظهر الخارجي للمسكن - التباين في ارتفاع المباني السكنية
- الاستخدام العشوائي للألوان في الواجهات المنزلية - انتشار الحيوانات في المدينة وتجولها في الاحياء السكنية - انتشار النفايات في المدينة - التجاوز على الارصفة السوق
- عرض السلع والبضائع بطريقة عشوائية وعدم تناسقها - انتشار الاسلاك المولدات الاهلية في الشوارع .

٥- ما الاسباب التي تقف خلف انتشار ظاهرة التلوث البصري ؟

- غياب القانون وضعف الدولة - قلة الوعي المجتمعي بالذوق .
- عدم المتابعة من قبل البلدية في مراعاة الانظمة والقانون ومتابعة حالات التجاوز .
- اتباع تصاميم جديدة عصرية متبعة من ثقافات اجنبية .

٦- برأيك التلوث البصري اكثر انتشاراً في ؟

- المنطقة السكنية - المنطقة التجارية .